

والسياتية لما اوردته من شوادر شعرية ونثرية ، فإن المجم العربي الحديث لم يتم على بحث لغوي شامل بغية تحديد التعبير الاصطلاحية والسياتية التي تستعمل فيها المفردات . وبعبارة أخرى ، ان مداخل المجم العربي الحديث تختلف أساساً من الكلمات المفردة .

ونحن نعلم ان مهمة المجم لم تعد متصرة على تقديم معنى الكلمة المفردة للتاريء ، بل أصبحت مهمته اليوم مساعدة التاريء على استيعاب النص المتروء او المسجوع والتعبير الصحيح بذلك اللغة ، وهذا يتطلب من المجم تقديم جميع العناصر المكونة (للمعنى الدلالي) الذي يتألف من (أ) (المعنى الوظيفي) اي وظيفة البنى التحليل على المستوى الصوتى والصرف والنحوى (ب) (المعنى المعجمى) اي معنى الكلمة المفردة (ج) (المقام) ، اي القرائن التي تستثنها من الموقف الاجتماعى الذى قبل فيه النص (2) .

والتعابير الاصطلاحية والسياتية هي جزء من ظاهرة لغوية عالمية لفتت انتباه دارسي اللغات وأطلقوا عليها اسماء عديدة (كالتضام) و (التوارد) و (القرائن النظرية) ، وهي تطلب الكلمات لكلمات معينة واستدعاؤها ايها . ومن اوجه هذه الظاهرة الامثال والحكم ، والتعابير الاصطلاحية والسياتية ، والاسماء المركبة .

وستخدم اللغة هذه الوسيلة الى جانب وسائل صرفية كالاشتقاق والنحت وغيرها ، ووسائل دلالية كالاشتراك الللنطى والمجاز وغيرها والسبب في ذلك ان المفاهيم والعناصر في الوجود لا متناهية العدد اما الرموز اللغوية فهي محدودة العدد وبالرغم ان تكون العناصر التي تؤلنهما محدودة كذلك . ولكنني تستطيع اللغة التعبير بعناصرها المحدودة من المفاهيم اللامحدودة تلها الى وسائلتين تمكن العنصر اللغوي الواحد من التعبير عن اكثر من مفهوم واحد . وهاتان الوسائلتان هما :

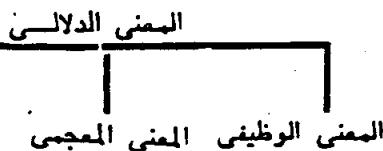
- (1) الاشتراك الللنطى ، حيث يدل اللنطى الواحد على اكثر من معنى واحد .
- (2) التضام ، بحيث تظهر معان جديدة بضم الانفاظ بعضها الى بعض مما اندمجيا كالنحت او مما وظيفيا كالتعابير الاصطلاحية والسياتية .

وتفاوت المعاجم العربية الحديثة من حيث معالجتها للتعابير الاصطلاحية ، وتکاد تخلو جميعاً من التعبير السياتية . ولقد نظرت في عدد من هذه المعاجم بحثاً عن عشرة تعابير اصطلاحية وسبعة تعابير سياتية اخترتها بطريقة عشوائية تقريباً ولم اعثر الا على نسبة صغيرة من التعابير الاصطلاحية وبين الجدول أدناه هذه التعابير وتلك المعاجم موضوع البحث :

- 2) تمام حسان ، اللغة العربية معناها وبناتها ( القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973 ) من 182

## 120 — اهمال التعابير الاصطلاحية والسياتية في المعجم العربي الحديث

على الرغم من أن عدداً من معاجم التراث العربي مثل (الساس البلاقة) للزمخشري (ت 538 هـ) و « لسان العرب » لابن منظور (ت 711 هـ) ، و « القاموس المحيط » للفيروزابادي (ت 816 هـ) قد اشتملت على طائفة كبيرة من التعابير الاصطلاحية



التعريف الاصطلاحي	المجم				
	المج 1961	الوسط	الرائد 1964	المج 1968	لاروس 1973
1 على قدم وساق	—	—	—	+	—
2 على قدم المساواة	—	—	—	+	—
3 غنى به	—	—	—	—	+
4 غنى عن (التعريف)	—	—	—	—	—
5 أطلق النار (على)	—	—	—	—	—
6 التي الضوء على	—	—	—	—	—
7 نزع الى	—	—	—	—	—
8 بنو آدم	—	—	—	—	—
9 بيد من حديد	—	—	—	—	—
10 على بكرة ابيم	—	—	—	—	—
<b>التعريف السياسي</b>					
1 صديق حبيب	—	—	—	—	—
2 المحادثات الجارية	—	—	—	—	—
3 مكة المكرمة	—	—	—	—	—
4 الوطن العربي	—	—	—	—	—
5 أمة محمد	—	—	—	—	—
6 دعاء الاصلاح	—	—	—	—	—
7 من دواعي مروري	—	—	—	—	—

- : غير موجود في المجم

+ : موجود في المجم

تكون ثقافة المواطن العربي اللغوية ، وتهيء له سلبيات لغوية يستطيع بها فهم التعابير الاصطلاحية والسياسية وتوقعها وتحليلها واستعمالها . ومن بين هذه النصوص اللغوية : الكتب المدرسية ، والصحف اليومية ، والمجلات الواسعة الانتشار ، والكتب الدينية والأدبية التي تحظى باهتمام القراء عليها .

ولكي نجمع مادة المجم مع تركيز خاص على التعابير الاصطلاحية والسياسية ، كان علينا أولاً أن نحدد ماهية التعابير الاصطلاحية والسياسية وخصائصها، لنتعرف عليها ، ونميزها عن غيرها من التراكيب اللغوية

### 130 - أهداف هذا البحث وطريقه ونطاقه

نعمل حالياً ، ومنذ بعض الوقت ، على تصنيف سمعج عربي احادي اللغة للتعابير الاصطلاحية والسياسية لنضمه بين أيدي دارسي اللغة العربية وخاصة غير الناطقين بها ، بحيث تناول مداخل المجم من المفردات الأساسية مع جميع استعمالاتها الاصطلاحية والسياسية التي اقرها العرف النحوي الفصح. وسيكون هذا المجم عوناً للطالب غير العربي على فهم العربية النصحي والتعبير بها بصورة سليمة . ومن الطبيعي ، كان علينا أولاً أن نجمع مادة هذا المجم من النصوص اللغوية المعاصرة التي

عشتها لفتنا العربية كاتصر الجامعى ومدر الإسلام والقرن العاشر . والآموي وغيرها ، لأن ذلك يتطلب دراسة اشتراطية تاريخية لا توفر لنا في الوقت الحاضر . ولأن الهدف النهائي للبحث المساعدة على تصنيف معجم عربي للتعابير الاصطلاحية والسياسية المستعملة في اللغة العربية الحديثة ليكون في خدمة المتعلمين من الناطقين باللغات الأخرى . وهذا لا يعني أن كثيراً من تعابيرنا الاصطلاحية والسياسية موضوع البحث قد نشأت وتطورت في المصور السابقة وإنما تتسلك جزءاً لا يتجزأ من متن العربية الفصحى المعاصرة،

## 200 — ماهية التعابير الاصطلاحية :

يواجه الباحث في ظاهرة التعابير الاصطلاحية جملة من الأسئلة التي ينبغي عليه الإجابة عنها قبل أن يحاول وضع تعريف جامع مانع لها . ومن هذه الأسئلة الرئيسية ما يلي :

أولاً : كيف تقرر علينا أن تعبراً ما هو تعبر اصطلاحي وليس تعبراً عادياً ، وما هي المعايير العملية التي تتبعها للوصول إلى قرارنا ؟ فإذا ثلنا مثلاً أن التعبير ( بيد من حديد ) هو تعبر اصطلاحي في جملة ( حكم البلد بيد من حديد ) ، وأن التعبير ذاته تعبر عادي في جملة ( استعراض عن يده المبتورة بيد من حديد ) فيما هو السبب في ذلك ؟

ثانياً : هل أن الحدود بين التعابير الاصطلاحية وغيرها من التعابير كالتعابير السياسية والكتابيات والتشبيهات والإمثال هي حدود واضحة المعالم أم أنها متداخلة أحياناً ، منعدمة أحياناً أخرى ؟

ثالثاً : ما هي المعايير الواجب اتباعها لدخول بعض التعابير في معجم التعابير الاصطلاحية الذي تشي تصنيفه واستبعاد بعضها الآخر ؟

التي لا تدخل ضمن نطاق معجمنا كالمثال والكتابيات والاسماء المركبة (3) .

ويرى هذا البحث إلى وضع تعريف وظيفي للتعبير الاصطلاحي وأخر للتعبير السياسي والتعرير بينهما . وكذلك تبيزهما عن الأمثال والكتابيات والاسماء المركبة والمصلحات . ومن ناحية أخرى يعرض هذا البحث تراكيب التعبير "الاصطلاحية والسياسية" وخصائصها الإنسانية . فهذا البحث خطوة جوهرية في سبيل تصنيف معجم التعابير الاصطلاحية والسياسية والخروج به إلى حيز الوجود . فهو بحث في علم الانفاظ Lexicologie - Lexicology أو المفردات

الذي تعتقد عليه وتبني على نتائجه صناعة المجم Lexicographie وعلم الانفاظ ، كما تعلمون ، يختص في الدراسة النظرية للانفاظ ، واشتقاقها ، وابنيتها ودلائلها المعنوية والاعرابية والتعابير الاصطلاحية ، والترادات ، وتمدد المعنى ، أما صناعة المجم ، فتختلف من خمس خطوات عملية هي جمع المعلومات والحقائق ، واختيار الداخل ، وترتيبها ونظام معين ، وكتابه موادها أي اعطاء المعلومات اللغوية والحضارية المطلوبة عنها ، ونشر النتاج النهائي (4) .

ولقد اتبعناهجاً استقرارياً تحليلياً في بحثنا هذا فأخذنا أولاً بجمع طائفة كبيرة من التعابير الاصطلاحية والسياسية وقمنا بتصنيفها طبقاً لبنيتها ، وحللنا تراكيبها تحليلاً مقارناً أي اتنا قارنا التعبير المختلفة مع بعضها من جهة . ومع الأمثال والكتابيات والاسماء المركبة والمصلحات من جهة أخرى ، للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف ، وللوصول إلى معرفة خصائصها الأساسية .

ونطاق هذا البحث اللغة العربية الفصحى المعاصرة المستخدمة في الكتب المدرسية والأدبية والصحف اليومية . فهو لم يتناول التعابير الاصطلاحية والسياسية التي استخدمت في المصور المختلفة التي

(3) هذا لا يعني اتنا لا تستعمل الأمثال في شواهد المجم وأمثلته التوضيحية ، فنحن نميل إلى استعمالها إذا كانت عالية ، أو عكست الحضارة العربية ، وكانت مرداتها في نطاق المفردات الأساسية التي تقصر عليها لغة مواد المجم .

(4) على القاسمي ، علم اللغة وصناعة المجم (الرياض : جامعة الرياض ، 1975) ص 9.

## 211 – التعبير الاصطلاحية الفعلية

تشكل التعبير الاصطلاحية الفعلية اللفظية المعدية في انواع الثلاثة ، كما أن المشكلات التي تشيرها أضخم حجما من المشكلات التي يواجهها الباحث في التعبير الاصطلاحية من النوعين الآخرين . ولعمل التعبير الاصطلاحية التي تختلف من فعل وحرف تستحق عنية خاصة لأن هذا الحرف الذي يطلق عليه عادة حرف الجر ليس واحدا دائما فهو مختلف من حالة إلى أخرى اختلافا بينها ودللها ، كما تختلف علاقته المضوية بالفعل اختلافا كبيرا . ولقد قمنا بدراسة استراتيجية لاستثناء علاقة الفعل بحرف الجر الذي يليه في اللغة العربية مظهر لنا أن هذه العلاقة على ثلاثة أنواع نمثل لها بالجمل الآتية :

- (1) مشى على الماء
- (2) سبر على الظل
- (3) مل على الرعبية

وعلى الرغم من أن هذه الجمل الثلاث تتباين في ظاهر الامر ويشابه تركيبها فهي تتألف من فعل لازم، وجار و مجرور، وعلى الرغم من ان حرف الجر واحد في الجمل الثلاث ، فان التحليل اللغوي الذي اجريناه دلتنا على أن علاقة حرف الجر (على) بالفعل تبيّن من جملة إلى أخرى تبادلاً بينها ودللها . فإذا قمنا بتغيير حرف الجر في الجملة (1) واستمعينا عنه بحرف جر آخر ، ظل المعنى الاصلي لل فعل (مشى) على حاله ، وقد يتغير معنى شبه جملة الجار والمجرور فقط ، كما نجد في الجمل الآتية :

- (1) مشى على الماء
- (2) مشى الى الماء .
- (3) مشى من الماء الى اليابسة
- (4) مشى في الماء
- (5) مشى فوق الماء .

رابعا : اذا نظرنا الى التعبير الاصطلاحى على انه وحدة معجمية او نحوية واحدة نهل بجوز لنا ان نتباهى الى قسم واحد من اقسام الكلام ، فنقول ان التعبير الاصطلاحى ( مد بد العون ) هو فعل وليس فعل وفعولا ، وان التعبير الاصطلاحى ( على جناح السرعة ) هو ظرف وليس جسرا و مجرورا ؟ (5)

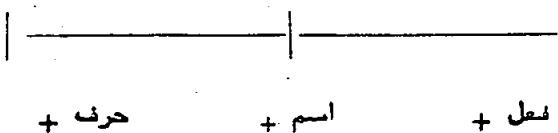
وللإجابة على هذه الإبستلة ، ومعالجة المشكلات الناجمة عنها يحسن بنا ان نبعن النظر في بنية التعبير الاصطلاحية للوقوف على سلوكها النحوى والدلالى .

## 210 – بنية التعبير الاصطلاحية :

تلذنا دراسة الأولية (التي قمنا بها وتناولت عددا كبيرا من التعبير الاصطلاحية على ان هذه التعبيرات تسجم في بنيتها وقواعد النحو المرس . و يمكننا تتباهيا الى ثلاثة انواع طبقا لقسم الكلم الذي تنتهي اليه الكلمة التي تقع في بداية التعبير الاصطلاحى . و هذه الانواع هي :

- (ا) التعبير الاصطلاحية ( الفعلية ) ، التي تتكون من فعل يليه حرف او اسم او غيرهما ، مثل ( انقطع لـ ) و ( التي الضوء على ) و ( يتجاذبون اطراف الحديث ).
- (ب) التعبير الاصطلاحية الاسمية ، التي تتكون من اسم تليه كلمة اخرى او اكثر مثل ( غنى بـ ) و ( بد من حديد )
- (ج) التعبير الاصطلاحية العربية التي تتكون من حرف يليه اسم او اكثر . مثل ( على قدم وساق ) و ( بشق الانس )

### التعبير الاصطلاحى



5) لقد واجه صديقاي الاستاذان كاوي وماكن هذه المشكلات لدى تصنيف معجمهما الجيد الخاص بالتعبير الاصطلاحية الانكليزية ، انظر :

A.P. Cowie & R. Mackin, Oxford Dictionary of Current Idiomatic English (London : Oxford Univ. Press, 1977) p. VII

اما اذا حاولنا تغيير حرف الجر بحرف جر آخر، فانتا نخرج عن المعرف اللغوي ، ون جانب التركيب السليم ، ونبعد عن التعبير النصي . كما في الجمل الآتية :

- (2) صبر على الظلم .
- \* صبر الى الظلم .
- \* صبر من الظلم .
- \* صبر بالظلم .
- \* صبر فوق الظلم .
- \* صبر بجانب الظلم . (6)

من كل هذا نستنتج ان الفعل (صبر) لا يتعدى الا بحرف الجر (على) دون غيره من حروف الجر ، أما اذا اتبعناه بحرف جر آخر غدت الجملة نابية ، مختلة التركيب ، وخرجت عن الاستعمال اللغوي الشائع . ولكن معنى الفعل (صبر) لا يتوقف على حرف الجر (على) او يتغير به ، فقد يرد الفعل لازما اي لوحده ويؤدي المعنى ، كما في قوله « وكنا نتوت عن يثور ولكنه صبر » .

اما في الجملة (3) (مال على الرعية) اي (ظلمهم) فالصلة بين الفعل (مال) والحرف (على) هي علاقة عضوية ضرورية لاداء المعنى المطلوب ، ولو حذفنا الجار والجرور لاختفى معنى الفعل . فالفعل (مال) يعني اصلا زال عن استواته ، ويكتسب معنى آخر باضافة الحرف (على) البه بصورة اصطلاحية .اما اذا غيرنا الحرف فان المعنى يختفى او يختلف ، كما في الجمل الآتية :

- (3) مال على الرعية = ظلم
- \* مال في الرعية .
- \* مال من الرعية .
- \* مال فوق الرعية .

مال الى الرعية . = احب (مال الى ، تعبير اصطلاحى آخر)

(6) مشى تحت الماء .

(7) مشى ترب الماء ، الخ  
كما ان معنى الفعل (مشى) لا يتغير اذا غيرنا الاسم المجرور (الماء) مع البقاء على حرف الجر او تغييره كما هو الحال في الجمل الآتية :

- (1) مشى على الماء .
- (2) مشى على الجبل .
- (3) مشى على اليابسة .
- (4) مشى على الزرابي .
- (5) مشى على الورد والنفل والياسمين .

ومن ناحية ثالثة فان حذف الجار والمجرور بالمرة لا يغير معنى الفعل (مشى) او يخل فيه .

وهكذا نستنتج ان العلاقة بين الفعل وحرف الجر هي ملائمة عادية ، وليس علاقنة عضوبية لازمة ضرورية لبنية النص اللغوي او دلالة الفعل التي يريدها المتكلم بل نلحظ ان العلاقة بين حرف الجر ومجروره اوثق من العلاقة بينه وبين الفعل .

اما في الجملة (2) « صبر على الظل » ، فنجد ملزمه بين الفعل (صبر) ، لدى تمدينته ، وحرف الجر (على) . وهذه العلاقة المضوية تظهر جليا لدى تطبيق اختبار الاستعاضة على الاسم المجرور وحرف الجر . فنحن نستطيع ان نستعيض عن الاسم المجرور باسماء اخرى دون ان نضرر الى تغيير حرف الجر ، ودون ان يتغير معنى الفعل (صبر) او يختفى ، كما في الجمل الآتية :

- (2) صبر على الظل .
- صبر على الاذى .
- صبر على الالم .
- صبر على الفراق .
- صبر على العذاب .
- صبر على القطيعة . الخ

(6) نستعمل العلامة (\*) امام الجملة للدلالة على اختلال تركيبيها او دلالتها .